إهداء

إلى الأخ العزيز

الكاتب الصحفي والشاعر

السيد محمد السيد

مع تحياتي

عبد الحليم

(ديـب سينـا)

أســـرار وبطـــولات

عبد الحليم سالم

إهـــداء

إلى كل المناضلين المجاهدين والشهداء الذين قدموا
التضحيات من أجل مصر
إلى كل أبناء سيناء الذين تحملوا ومازالوا يتحملون
إلى كل من دافع عن أرض مصر وساهم في تحريرها
إلى منظمة سيناء العربية ورجالها المخلصين
إلى تراب الوطن الأصيل
إلى رجال عظام خلف الستار

عبد الحليم سالم

مقدمة

لا شك أن الكتابة عن الشخصيات الكبيرة كتابة شاقة وليست بالأمر اليسير -فما بالك إذا كانت الكتابة عن بطل مجاهد له تاريخه الطويل فى النضال مع زملاء وضعوا راية الوطن مكان قلوبهم كان الوطن كل أمانيهم .. قدموه على أولادهم .. ما يشغلهم هو تحرير الأرض بغض النظر عما قد يحدث فلربما استشهدوا خلال تنفيذ العملية ..

لا شئ يهم ما دام الوطن يبقى ..

الكتابة عن مثل هؤلاء الأبطال المجاهدين كمن ينحت سطوره من الصخر وحبره من دماء وعرق وأفكاره من صمود وكفاح .. ولا غرو في ذلك ما دام الهدف هو الكشف عن حقيقة مقاتل صلب مغوار .. عن أسد فى الحروب (ديب) فى الحركة .. وهذا الكتاب الذي بين أيديكم يتحدث عن مجاهد كبير لم ينل حقه من التكريم اللائق أو من الإعلام الذى اقتصر كل المجهودات الحربية وكل الصمود فقط فى الضربة الجوية الأولى التى فتحت باب الحرية وتناسى مقدمات النصر الكتاب يعود بنا لسنوات عجاف إبان نكسة ٥ حزيران (يونيو) عندما فقدت مصر سيناء كلها من رفح للضفة الشرقية لقناة السويس ومن راس محمد والشرم حتى راس سدر.

كل سيناء ضاعت فى ساعات .. نتيجة لإهمال القيادة السياسية العسكرية وسوء تقديرها للموقف .

لم تحارب .. ولم تعط التعليمات بالانسحاب المكشوف والنتيجة خسائر العتاد والرجال وظهور معدن البدوي الأصيل الكتاب يتحدث عن نضال طويل للمجاهد المصري عمران سالم عمران المعروف بـ (ديب سينا) ويضم نشأته وحياته والتحاقه بصفوف منظمة سيناء العربية والعمليات التي قام بها مع زملائه / المناضلين وجهوده فى محاربة العدو الصهيوني ويضم أحداثاً حول النكسة وسيناء الأرض والبطولات والانتصار ويضم باباً حول تعليقات كبار الكتاب .

والأدباء والصحفيين عن البطل المناضل وزملائه .

وبعض ما كتب بالصحف المصرية عن البطل .. إنه باختصار رؤية حول تضحيات بطل وتضحيات ارض لم تنل حقها ولم يحصل أبناؤها على حقهم رغم ما قدموه من بطولات اسطورية .

ولا أخفى عليك عزيزى القارئ أننى لجأت للعديد من الصحف والكتب لرصد هذه الأحداث عسى أن يأخذ الجيل الجديد منها القدوة .

وأتمنى أن يكون الكتاب باكورة لإنتاج مسلسل تليفزيوني أو فيلم سينمائى عن هؤلاء الأبطال الذين عاشوا فى صمت لأنهم قدموا ما قدموه من أجل الله والوطن .

والله ولى التوفيق ،

المؤلف

فى ٢١/١/ ٢٠٠٧

أنبياءوقبائل

فى سيناء يوجد قبور ١٠ أنبياء وهي الأرض المقدسة التى ذكرت فى القرآن الكريم أكثر من مرة .. فيها علم الخضر سيدنا موسى وذكر المؤرخون أن سيدنا إبراهيم الخليل تزوج السيدة سارة ١٩٢١ ق.م ثم تزوج السيدة هاجر فى سيناء وأقام فيها نبى الله يوسف وأبوه يعقوب ١٧٢٠ ق.م .. ويقال ان السيدة هاجر من قرية بالوظه ٠ بيلوزيوم - بيلوزة) كما أن أخوه يوسف ألقوه فى بئر فى شرق سيناء وبيع بعد ذلك إلى فوطيقار قائد الشرطة وسنه ١٤ سنه ووصل مصر فى عهد مرنبتاح ابن رمسيس وأقام فى صان الحجر وتردد على الفرما وأرض جاسان وأقام بسيناء كما أن سيدنا موسى ولد بفاقوس بالشرقية واسمه بمعنى مو تعنى ماء و اوسيس اي التقاط والتقط فى منطقة المعادي حاليا وأخذه فرعون .. ثم الهروب منه والتيه فى سيناء وانفجار المياه فى عيون موسى "١٢ عينا " والعبور من البحر وكان نبى الله شعيب يرعى فيا الغنم " ارض مدين " وفيها حدث التيه ٤٠ سنه سيناء شهدت طريق العائلة المقدسة حورس من غزه إلى رافيا " رفح " ثم العريش ثم البردويل ثم بيلوزه والفرما إلى زار وسيلا قرب القنطرة شرق ثم تل دفته ففاقوس أو من القنطرة إلى طوسون " جبل مريم ط وفيها عاش

ادريس نبى الله وفى سيناء الأثار التى تدل على ذلك والتى سيتم ترويجها سياحيا كما هاجرت ٧٤ قبيلة لسيناء منها ٠ الوحيدات - الرشيدات - الرتميمات - الجبارات - العايد - المفارة - الطحيلات - بنو واصل - بنو سليمان - التعفيات) ويقال ان الرتيمات والجبارات سكنا العريش والشرقية وطردهم الترابين لغزة بعد حرب استمرت ٢٠ سنة اما العايد تركوا البادية وتحضروا وكانت الحكومة عهدت لهم حراسة المحمل الشريف والإشراف على قبائل وعرب الطور وتأمين الطرق وهم طريقان الأول نسبة إلى لإبراهيم العايدي والثاني حسين أباظه .وينتهي نسبهم إلى عقبة وإلى جزام وإلى قحطان ودخلوا مع الفتح الإسلامي وهناك قبائل (الحمامصة - التينة - المواطرة فى جبل الطور - والبدارة فى جبل العجمة زز والصفايحة واللحيوات بوادي فيران - العليقات فى الطور وفروعها أولاد سلمي والحمايد وقرينة جنوب الطور .

ومنها العلاونة - الشداونة - الحوايطة - أولاد على - العوارمة والفوانسه والرديسيان وأولاد جاهين والنواصرة والمحاسنة وأولاد سعيد والزهدات والعوامرة وأولاد مسلم وأولاد سيف وقبائل القرارشة من قريش وفروعها النصيرات - تيهي - الجبالية - الحمايدة - السلايمة والوهيبات وفى الوسط النياها - الترابين - اللحيوات - الحويطات - بني هلال - العزازمة -

البنيات – الصغيرات – الشهيبات – القنيرات – البريكات – الوحيدات – الحويطات ..

والترابين من نسل الحسن والحسين أحفادالنبى ومعظمهم فى غزه ومنهم الحسايلة – الحرارة – الشهيبات وقبائل المساعيد من نسل مسعود بين هانئ والنجمات – المناطلة – الكساسية – السلامين المسطور – الكرافعة – الحمدات – الصفايحة – الخواطرة – الخلايقه – الشوايدة .

أما عن قبائل العريش السواركة – الرميلات المساعيد – العيايدة – الأخارسة – العقايلة – بلى – البياضية – أولاد على – القطارية – السماعنة – السعديين – الدواغرة وهناك من فروع السواركة العردات – الدهيمات – الجريرات – الحافيط – القلاقلة – الخناصرة ومن الرميلات البسون – الشرطين – العوايده – السند والعجلين .. وقبائل هيثم ومنهم الشرارات والعرنيات – الأخارسه نسبة لأبى مسلم الخرساني ومنهم الزوايده والسوالم – المخالفه وغيرهم والعقايلة نسبة لعقيل بن ابى طالب ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم المناصرة – اولاد عقل – أولاد عقيل – أولاد شريف والعكوش والعفوش والكليبات والجرايرة والعطاونه .

العرب في مصر

إن الدور الذى لعبه العرب فى مصر دور كبير حيث لجأ عدد كبير من العرب إلى الزراعة فى مصر منذ دخول الإسلام أو مع الأتراك هؤلاء طوروا الزراعة والصناعات أكثر من الفلاحين أنفسهم وفقا لبحوث الحملة الفرنسية فى مصر بل إن زراعة وصناعة قصب السكر فى مصر تعود إلى العرب وكانوا يقيمون على الجانب الأيمن للنيل " الشرقى " لم ينسوا القتال الخيول والجمال والأسلحة .

ومن القبائل العربية فى الصعيد العطيات والعمارنة التى تنسب لبدوى يدعي عمران قدم من بلاد الحجاز إلى مصر .. هناك قبائل وفدت فى القرن السادس عشر لمصر من أفريقيا منهم بني وافى ، أبو كرايم محارب ، الطعيوى والجهمة والطراهونه والخوين والغريب دارت بينهم العديد من الحروب حتى تم تقسيم الأراضى وتحديدها وهناك عرب القطاب بالقاهرة وأيضا البساطين والصوالحه بالعريش ونصف حرام والبيصار والعايدي والحبايبة ونصف سعة والزناتى بالقاهرة والطميلات علاوة على قلازين والعمارين وبكير بالإضافة لعرب الهوارة بين اسوان وجرجا والعبابدة وزناتي بطهطا والفوايد والعدايد والسمارات والمحاز وبني واصل والسمالو والفرجان والترافع والعزايزى وبنى وائل وبنى حرام والضعفا والخويلد

ونجما وغزالة والزيدية والجويلى وابن بغداد بالمنوفية والجوابى والسمالو ومسينيد ومطيرد .

بالإضافة لقبائل اخرى اسهمت فى تنمية مصر فى شتى المجالات وعلى الرغم من طبيعة البدوى المتمرد إلا إنهم عاشوا وفقا للقوانين والنظم واللوائح . يرفضون الإهانة ودماؤهم حامية.

من هؤلاء خرج الأبطال الذين رفعوا راية مصر عاليا من هؤلاء خرج المناضلون والمجاهدون والفدائيون .

سيناء أرض القمر

قبل أن نتحدث عن المجاهد عمران سالم عمران لابد أن نتحدث عن الأرض التى ناضل عليها عن سيناء .. أرض الأله سين أله القمر عند القدماء وكان أسمها توشويت أي أرض الجدب أو العراء شمالها عرف قديما باسم هيروشايتو أي آسيا والرمال وجنوبها المونيتو وعلى الرغم من أن المؤرخين والعلماء قالوا إن سيناء جزء من أسيا إلا إن جمال حمدان العالم الكبير يؤكد ان سيناء جزء من أفريقيا بدراسة الأوضاع الجيولوجية للمنطقة بدو سيناء تمردوا على القوانين الجائرة لذا كانوا يغيرون على القوافل المارة والبلاد المجاورة لهم ، وسنة ، ٣٧٥٠ ق.م دخلها الفراعنة للحصول على خيراتها من المعادن خاصة النحاس ..

وسيناء أرض مجان وأرض الفيروز وأرض النخيل ..

ضاربة بجزورها فى عمق التاريخ فبعد عام ٣٢٠٠ ق.م حارب الملك الفرعوني أديمو أوسمتي المغيرين عليها لحماية المناجم وغيره من الملوك مثل سمرخت وزوسر وسنفر من الأسرة الرابعة وساحوا رع وجد كارع أسيس أيضا الملك أواني ومنتوحتب الرابع والخامس وسنوسرت الثالث والثاني وامنمحات .. حتى أن أحد كبار الكتاب ويدعي حر خوف ذكر القنطرة بالتحديد

عام ٢٧٨٠ ق.م بيد أن سيتي الأول هو الذى أسس قلعة ثارو أو زال فيها .. سيناء كانت البوابة لمصر منها خرج رمسيس لقتال الحيثين عن طريق حورس وكذلك تحتمس الثالث أكثر من ١٨ حمله لوادي المغارة وسرابيت الخادم لجلب المعادن . منها عبر الهكسوس وانتصر عليهم أحمس بعد نضال سكنن رع و كامس .. أهتم بتحصينها حور محب وحتشبسوت وأطلت عليها " سيلة " ومنها هرب سنوحى من الملك لفلسطين .. منذ القدم تهب تمنح ولا تأخذ سينا بمساحتها التى تبلغ ٦١ ألف كم ٦٪ من مساحة مصر وتضم ٥٢٧ نوعاً من النباتات النادرة رمز الصمود خرج ابناؤها للنضال والدفاع عنها ما تزال تحمل أثار الملك سنفروا الذى بنى منازل للعمال بالمناجم .

وبعض المؤرخين ذكروا أن حمام فرعون تم بناؤه ليستحم فيه كل ملك جديد ثم يطوف بسيناء لتولى الحكم مدنها الفرما وبيلوزيوم وثارو وأبورديس وأبو زنيمة ضاربة بعمق التاريخ.

سرابيط الخادم شمال الطور داخل الهيكل الألهة هاتور إله الشمس أو سيدة الفيروز والإله سويد إله الشرق ..

على طرقات سيناء عبرت جيوش الأسكندر إلى بيلوزه ٣٣٢ ق م بطليموتس الأول قاد حملة كبيرة ٢١٩ ق.م للاستيلاء على سوريا ولكنه هزم أمام أنتيجوس فى أسيا الصغرى ثم ينتصر بعد ٤ سنوات وفى ٢٠٦ ق.م يدخل انيتجوس سيناء ويهزم فى

بيلوزة " بالوظه " الحالية ثم حملات بطليموس الثاني والصلح مع السوريين ثم الثالث وبطليموس الرابع فى ٢١٧ ق.م . يستعيد غزة من انتيوخس الثالث ثم قيام كليوباترا السابعة عام ٤٨ ق.م بجمع جيش مع أخيها بطليموس عند بيلوزيوم للحرب ، هذا عن سيناء فى العهد اليوناني ومع بداية العصر الروماني وفى ٣٠ ق.م تسير جيوش الكتافيانوس ويستولى على بيلوزه ثم مصر .. ثم ترسل زنوبيا ملكة تدمر بعد ٣ قرون ٢٦٩ م ترسل جيشا عبر سيناء يظل فهيا ٣ سنوات ثم يستعيدها الرومان ثم تسقط سيناء ومصر فى يد الفرس ٦١٦ م .

فى ١١١٧ م يتقدم الملك بلدوين الصليبى فى سيناء ويصل إلى الفرما ويذبح أهلها ويحرق مساجدها عن طريق حورس الحربى ثم يموت ويدفن فى سبخة البردويل .

ومن سيناء تحرك أحمد بن طولون لغزو عكا وكافور الأخشيدي وسيف الدولة الحمداني وجوهر الصقلى وكان قبل ذلك،عبرها عمرو بن العاص من العريش وقال المساء عيد واتجه لفتح مصر وسميت المساعيد.

وظلت سيناء معبراً للجميع حتى دخلها السلطان التركى سليم الأول ١٥١٧ عبر القنطرة وتم احتلال مصر بعد معركتى مرج دابق والريدانية وشنق طومان باى وقنصوه الغورى من المماليك .

وفى ١٠ فبراير ١٧٩٩ عبر جيش فرنسى بقيادة الجنرال كليبر القنطرة بـ ١٣ ألف جندي .. ناهيك عن أن سيناء كانت طريق عبور كسوة الكعبة لمكة المكرمة " المحمل " وفى ١٨٣١ قام إبراهيم باشا ابن محمد على والى مصر بحملة لغزو سوريا عبر سيناء وتم تمهيد طريق من القنطرة لقاطية وبئر العبد وبني مزار والعريش والشيخ زويد وخان يونس واقيم أول مكتب بريد فى القنطرة شرق .

الخديو عباس أنشأ بعض المصايف والخديو سعيد أنشا محجر الطور ١٨٥٨ فى ١٨٦٩ ثم بناء القنطرة شرق الاسماعلية على يد اسماعيل باشا وفى ١٨٩٨ زار عباش باشا القنطرة وسيناء برفقة محافظها عثمان زيد كما خصصت رواتب لشيوخ البدو لحماية القوافل ثم دارت حروب طاحنة بين القبائل الترابيين والجبارات والعيايدة التياها والعزازمة .

وفى ١٩٠٣ تم التفكير فى إنشاء وطن لليهود بسيناء ووصلت بعثة مكونة من ليو بولد كسلر والبرت جولد سميث وجورج ستفنسن وس سوسكير وهيليل جوفا وأوسكار مرمورك بدأت من القنطرة شرق ١١ فبراير ١٩٠٣ وعملت لمدة ٤٢ يوما سجلت كل شئ فى سيناء وتم الاتفاق المبدئى لمنح اليهود الأرض لمدة ٩٩ سنه قابلة للتجديد .

على أن تعفى من الضرائب لمدة ٥ سنوات ويتم توصيل مياه

النيل لها بسحارات اسفل قناة السويس لكن الحكومة المصرية رفضت المشروع فى ١١ مايو ١٩٠٣ . وكانت بريطانيا عزلت سيناء عن مصر من خلال الدخول بتصاريح وعمل نظام جمركي وفى عام ١٩١٤ دخلت جيوش تركيا مصر بقيادة ممتاز بك عن طريق القنطرة وتصدت لها قوات انجلترا ومصر فى الحرب العالمية وأسر ٢٥٠ مقاتلا منهم وهرب الباقى كما هدمت القنطرة فى الحرب العالمية الأولى .. وفى ١٩١٦ تحركت جيوش بريطانيا من القنطرة لطرد الأتراك وتم مد خط سكة حديد عمل به مليون مصري بطول ٢٢٥ كم من القنطرة لفلسطين ٠ قطار الشرق السريع) .

شهدت سيناء الحرب العالمية الثانية ومواجهات الفدائيين المصريين للإنجليز وتحركت جيوش مصر منها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ثم احتلت عام ١٩٥٦ ثم نكسة حزيران يونيو ١٩٦٧ وبعدها أقامت إسرائيل ١٣ مستعمرة فى سيناء .

ناحال سيناء – ناحال ديكاليم الزراعية بالشيخ زويد – مستعمرة حاروفيت فى الخربة ٢٢٦ فدانا – سدوت – نتيف- عزرا – نيرا براهام – أوجدا – غيشالوم وتلمي يوسف – سكوت – هولييت – يام فى مصفق وياميت .

تم تشريد أبناء سيناء وعقابهم ثم تهجيرهم بعد ذلك .

كما أن سيناء لها اسماء أخرى منها أرض الشمس المشرقة

والفيروز والموت والجدب وأرض الأنبياء وارض مصر المقدسة وأرض الحجر وساحة الفيروز كما سميت بيت سنفرن ومجان وفى التوراة أرض حوريب أي الخراب وطنجهت أو بياونت أو أرابيابترا عند اليونانين وأطلق عليها صفرو وجيوشين الهة الفراعنة ومنها انتقلت عبادة القمر سين لمصر كلها " نحوت " على هيئة طائر ابو منجل ثم حتحور .

وستظل سيناء كنزا كل يوم يكشف عن الجديد فيه مثلما نتحدث اليوم عن البطل المجاهد عمران سالم الابن الوحيد لأبيه وأمه ورغم ذلك لم يخش الأهوال وشارك فى قتال الأعداء والتصدي لهم .

وعمران من مواليد ٢٧ يوليو ١٩٢٠ بقرية بالوظه بشمال سيناء التى تعلم فيها معني البطولة .. شهد فى مطلع شبابه هزيمة العرب واحتلال فلسطين ١٩٤٨ شهد العدوان الثلاثى ١٩٥٦ وعاني من النكسة ١٩٦٧ هو وأسرته لذا انضم فوراً لمظمة سيناء العربية .

لمحة تاريخية

١- رغم المكانة المقدسة لسيناء إلا إن الله حكم على قوم موسى بالتيه فيها ٤٠ سنة بسبب عنادهم وتكبرهم ولم ينقذهم إلا يوشع بن نون الذى قادهم للأرض المقدسة .

٢- وعبر سيناء طارد أحمس الهكسوس حتى طردهم إلى تل الفارعة بغزة فلسطين .

٣- وتولى رمسيس الأول حكم مصر .. وكان يستخدم طريق حورس من القنطرة وكذلك ابنه ستي الأول الذى بني قلعة ثارو ١٧٥٠ ق.م وتبعه تحتمس الثالث أعظم ملوك الأسرة الفرعونية الثانية عشرة والذى لقب بالفاتح العظيم .. ثم رمسيس الثاني أعظم فراعنة مصر الذى هزم الحيثين وتصالح معهم .

٤- وعلى أرض رفح سطر المصريون أروع ملحمة بطولية .. عندما استعان بهم بطليموس الرابع .. لقتال انطيوخس حاكم سوريا ثم فر من المعركة وانتصر المصريون فى ٣١٧ ق.م .

٥- على ارضها يموت بلدوين الملك الصليبى مسحوقا بعد أن أحرق الفرما ويلقى على شاطي بحيرة سيربنس التى تغير

أسمها إلى البردويل .

٦- وفى ليلة ١٢ ديسمبر ليلة عيد الأضحي سنة ٦٣٩ م (١٨ هـ) يفتح القائد عمرو بن العاص كتاب أمير المؤمنين .. ولما علم أنه فى أرض مصر يقول هذا المساء عيد – عند المساعيد الحالية .

٧- وعلى أحد تلال العريش كان هناك مركزاً متطوراً لرصد تحركات الصليبين أقامه صلاح الدين فى تل البذك موقع النبى ياسر حالياً) ومنها سارت جيوش صلاح الدين للانتصار فى حطين .

٨- وفى عام ١٢٦٠ استطاعت القوات المصرية بقيادة قطز من هزيمة الصليبين بعد عبورها سيناء فى عين جالوت .

٩- ١٨٩٩ أسس نابليون للعريش لمواصلة فتوحاته فى الشام ولم يحالفه النصر ويوقع اتفاقية العريش ١٨٠٠ .

١٠- ١٩٤٨ تشهد مشارف العريش تحطيم حلم اسرائيل باحتلال سيناء حيث قام جندى مصرى بالتصدي لدبابات العدو قرب قرية لحفن جنوب العريش حيث فجر الدبابة الأولى وانسحبت بقية الدبابات .

١١- ١٨٨٢ تم عزل سيناء عن مصر ومنع الإنجليز دخولها إلا من خلال تصريح .

١٢- فى ١١ نوفمبر ١٩١٥ قرر مجلس الوزراء المصرى ، اعتماد

مبلغ ٨١٩٨ جنيها لانشاء معسكرات وفرق هجانة بسيناء خاصة وأن الدوريات لحماية القناة بدأت من أغسطس ١٩١٤.

١٣- فى ٢٠ نوفمبر ١٩١٤ كان الملازم أول محمد أنيس من سلاح الهجانه خلال تواجده بين بير النصف وقاطية وجد عشرين رجلاً راكبين هجنا يلوحون برايات بيضاء هاجموا الفرقة المصرية وأصابوا الملازم وقتل ١٢ رجلاً وجرح ثلاثة .

١٤- فى ليلة ٢ فبراير ١٩١٥ حاول الأتراك اجتياز قناة السويس لكن الجيش المصرى الموجود عند طوسون بقيادة الملازم أحمد حلمي تصدوا لهم .. وقتل فى المعركة الملازم أحمد حلمي والملازم فريد صبحي وجرح عدد من الضباط وهزم الأتراك وقام ملك انجلترا بمنح وسام فيكتوريا للقائد على زكي وللملازم اول خليل جبور لدورهم فى المعركة.

١٥- فى يناير ١٩١٥ تحركت جيوش تركيا من نخل وأرسل القائد قواته لاحتلال الطور إلا إن المصريين هزموهم بقيادة اليوزباشى مصطفى حلمي وكان عدد قواته ٢٠٠ رجلاً فقط . وبداية من ديسمبر ١٩١٥ تم تدريب ١٧٠ ألف جمال و ٧٢ ألف جمل فى سيناء لمساعدة الإنجليز

فى المعارك كان الجمال يتقاضى ٦ قروش يوميا والعامل ٥ قروش وبهم تم مد خط قطار الشرق السريع .

١٦- قام المصريون بتمهيد الطرق من القنطرة للعريش وحفر أبار المياه وبناء محطات البرق وصهاريج تخزين المياه وإنشاء الاستحكامات عن طريق التجنيد الإجبارى للمصريين فى الزقازيق ثم يتم توزيعه فى كامب الاسماعلية وكان المصريون أصحاب الفضل فى انتصار الانجليز على الأتراك فى معركة رمانة ٢٣٠٠ ابريل ١٩١٦ جهود اعترف بها الجنرال اللبني قائد قوات بريطانيا .

١٧- من ضمن البطولات فى مارس ١٩١٧ جذب تيار البحر المتوسط جندي بريطاني عند العريش فقام أحد العمال المصريين بالنزول للبحر ومعه حبل وخشبة وانقذ الجندي الانجليزي ، رغم الأمواج العاتية – كذلك كان الجماله ينقلون الأسلحة والذخائر والمؤمن والجرحي فى خدمة بريطانيا .

١٨- قام عدد من الجمالة منهم نور الدين سعيد – عباس سعيد محمود ومحمد عثمان بنقل الجرحي فى معركة رمانة تحت قصف الأتراك ولذا تم تكريمهم فى ٢٧ مايو ١٩١٦ فى فلسطين وللأسف كان المصابون منهم لا يلقون

الرعاية الكافية مما أدي لموت أعداد ضخمة منهم بالإضافة للمعاملة السيئة وفيما بعد صرف لبعضهم معاشات نظير الخدمة فى الحرب . وكان يبلغ عددهم مليون و ٢٠٠ ألف .

١٩- بعد إعلان الدولة العثمانية انضمامها للحرب وتخطيطها للاستيلاء على قناة السويس .. قامت انجلترا بتقسيم القناة إلى ٤ دفاعات الأول من الشط إلى الكوبري حتى جنيفة بالسويس والثاني الدفرسوار وسرابيوم والثالث المعدية والفردان والبلاح والرابع القنطرة وملاحات بورفؤاد .

٢٠- فى ١٩٤٦ بداية تولى المحافظين المصريين لسيناء بعد انسحاب الإنجليز من رفح والعريش لغرب قناة السويس .

لابد أن نلقى الضوء على النكسة وأسرارها وأبعادها لنعرف كيف نبت الجيل الذى رفع لواء الحرب .. الجيل الذى لم يستسلم وكما يؤكد طه المجدوب فى كتابه هزيمة يونيو حقائق وأسرار أنه بعد إعلان قيام دولة إسرائيل فى ١٤ مايو ١٩٤٨ ثم عقد هدنة بين مصر وإسرائيل فى ٢٤ / ٢ / ١٩٤٩ ثم مع لبنان فى ٢٣ مارس والأردن ٣ أبريل وسوريا ٢٠ أبريل من نفس العام .

وفى فترة النكسة كان ٤٠٪ من قوات مصر فى اليمن فى حين عبأت إسرائيل ٢٥٠ ألف جندي وكانت الحرب هي طوق النجاة لها من البطالة التى بلغت ١٠٠ ألف جندي الهيستدروت " اتحاد العمال " وحصلت على ٣٤٥٠ مليون مارك ألماني تعويضات فى حين أخطأت مصر فى مايو ١٩٦٧ عندما قررت إغلاق خليج العقبة بحجة استعداد إسرائيل لمهاجمة سوريا لكن بعيدا عن العشوائية فى اتخاذ القرارات قبل النكسة فإن القوات فى سيناء كانت تسير بصورة عشوائية وبدون أساس منطقى .. على سبيل المثال اللواء ١٤ مدرع كان يتحرك باستمرار بلا هدف والقوات بدون خطة كما أن قرار الانسحاب مساء ٦ يونيو ٦٧ أكبر خطأ ولا يقل عن خطأ عدم إنشاء دشم للطائرات لحمايتها وهو ما سهل من ضربها وقبل وقوع الحرب بـ ١٠ أيام

أصدرت القيادة السياسية تعليمات غريبة تتعلق بتغيير عدد من كبار قادة التشكيلات الميدانية بأخرين على سبيل المثال عينوا قائدلأحدي فرق المشاه كان رئيسا لمكتب مشتروات مصرى بألمانيا .. وعين رئيس اركان الفرقة ذاتها من الكلية الحربية كان معلماً .. كما استبعد قائد الفرقة الثامنة مشاه حل محله قائد الفرقة السابعة الذى حل محلة قائد مدرسة المشاة واستشهد فى هجوم إسرائيلى على رفح ناهيك عن سوء تمركز القوات ومن المثير للجدل ان الرئيس جمال عبد الناصر طلب تغيير الخطة قاهر قبل الحرب بقليل مما أدي لتشتت القوات وأدت إلى عدم الاستعداد للقتال رغم معرفة يوم الهجوم الإسرائيلي .

لأن الخطة الجديدة التى أقرها عبد الناصر خطة هجومية لا تصلح لأن إسرائيل تهاجم فلابد أن تكون الخطة دفاعية .

ونتيجة لذلك دمرت فرقة كاملة فى رفح .. ولعل الرئيس السادات كان محقا عندما قال " إن قواتنا فى سيناء هزمتها قيادتها بسبب القرارات المتضاربة " مما أدي لشلل القيادة وإصرارها الانسحاب الذى دمر قواتنا لأنها بلا غطاء جوي والانسحاب عرضها للضرب الإسرائيلى المباشر .

وكانت القوات صيداً سهلاً للطيران الإسرائيلي كما أن التنسيق انعدم بين القوات وبالتالي الجميع ترك الأسلحة ورجع

بدون مؤن أو حماية وبالتالى خسرنا معدات بمليارات الدولارات وآلاف الجنود مابين قتيل واسير وحالة نفسية متردية .. ولو أن التعليمات صدرت بمواصلة القتال لكان الوضع أفضل حيث كانت بعض الفرق واللواءات تملك مواقع هامة يؤهلها للقتال والصمود ولما كانت إسرائيل اجتاحت كل سيناء كان سيتم إيقافها وإيقاف القتل الجماعى للأسرى عن طريق شاكيد وغيرها.

فى تلك الأثناء ساهم البدو بدور هام فى تهريب الجنود وإيوائهم وحمايتهم وتوصيلهم لغرب قناة السويس كما قاموا بتدمير المعدات المصرية حتى لا يستفيد منها الإسرائيليون ولا يمكن أن نغفل دور المخابرات الحربية التى استعانت بالعرب لانقاذ مايمكن انقاذه وأيضا بدأ التفكير فى تكوين منظمة سيناء العربية التى أطلق عليها الأشباح وكان من بين صفوفها المجاهد الكبير عمران سالم عمران الذى تعاون مع الضابط محمد محمود اليماني من المخابرات مكتب بورسعيد ومع الضابط مدحت مرسى من مكتب الإسماعيلية ولا يمكن بأي حال من الأحوال نسيان دور القبائل العربية فى منع تدويل سيناء بمؤتمر الحسنة وفضح إسرائيل فى النصف الأول من عام ١٩٦٨ عندما فوض المشايخ الشيخ سالم على الهرش والذى أعلن تمسكه بمصرية سيناء .

شهيد وقتلى

مـن المشاهد المؤلمـة التـى شـهدتها أرض سـيناء مـشهد مـؤثر كـان مجموعـة مـن الإسـرائيليين يطـاردون مجموعـة مـن الجنـود المصريين الفارين من منهم لازوا بالفرار وواحد كان يقاوم يطلق الرصاص ويتصدي لهم يضربون عليه النار ويرد عليهم حتى قتل الجنود الأربعة المصريون – فى اليوم التالى كـان ٣ منهم جثث متعفنـة والرابـع كمـا هـو بـلا خـدش ورائحتـه زكيـة هـذا هـو الشهيد الصامد وليس / الجندي / الخائف / الجبان .

وكانـت الجمـال هـى وسـيلة لنقـل المـؤن للجنـود فـى سـيناء لانقـاذهم مـن المـوت وكانـت وسـيلة لحمـل الجنـود بعيـداً عـن الإسرائيليين لشط القناة الأيمن .. أوي البدو الجنود فى بيوتهم وبالتالى تعرضت للتفتيش والتدمير لكنهم استمروا على دعم جنود مصر مهما كانت التضحيات .

تناسـوا تجاهـل الدولـة لهـم وعـزلتهم وعـدم الاهتمـام بهـم لا خدمات ولا مرافق ولا تعليم .. فقط وضعوا الوطن نصب أعينهم لم تغرهم هدايا الإسرائيليين وحسن معاملاتهم رفضوا إغراءات التدويل .. عاشوا فى أرض مصر تأخذ خيرها وهم يتفرجون .

سيناء العربية (الأشباح)

في تلك الظروف الصعبة قام رجال المخابرات الحربية من خلال اتصالاتهم وعلاقاتهم بشيوخ القبائل من اختيار مجموعة كبيرة لتقوم بأحد أخطر الأدوار فى فترة حرب الاستنزاف .

قامت بتجميع الشباب وكونت ما يسمى بمنظمة سيناء العربية وهي التي أطلق عليها الإسرائيليون لقب الأشباح لصعوبة القبض عليهم وكثرة العمليات التي.قاموا بها وكان الأشباح يقومون بتدمير مواقع العدو مستخدمين الصواريخ التي تحملها الجمال أو تفجيرات لمخازن الأسلحة من خلال عبورهم من الغرب للشرق حاملين الصواريخ على ظهور الجمال قام بتدريبهم فى الغرب الضابط مدحت مرسى وكان دليلهم فى الشرق الضابط محمد اليماني حيث تم تدريبهم على استخدام أجهزة اللاسلكي والتدريب على عمليات الاستطلاع مجموعة من خيرة أفراد القبائل البدوية العربية رسموا صفحات ناصعة من الصمود والتضحيات ترأسهم الشيخ حسين مسلم شيخ قبيلة المساعيد .. الأشباح كانوا ثلاث مجموعات واحدة فى السويس وواحدة فى الإسماعيلية وواحدة فى بورسعيد لديهم الثقة مجموعة من المدنيين ومجموعة من العسكريين .

نفذوا عمليات بهرت العالم وأقلقت نوم الإسرائيليين نذكر

منهم الشيخ حسين مسلم أول شهيد الذى تألم للقتل الجماعي للجنود وتعذيبهم وهم أسرى مدنيين دون مراعاة لأي اتفاقات دولية .

وراي ذلك البطل المقدم السيد عبد الرحيم قطب " فنى التصوير الجوي بمطار العريش الذي رأى الانكسار فأصابه المرض وكذلك أخيه قطب عبد الرحيم .

أبو عمران "الديب"

الأجواء سيئة الحزن يخيم على مصر كلها وبالأخص على منطقة القناة وسيناء .. شباب المنطقة ورجالها فى حيرة من أمرهم صحيح أنهم ساهموا فى انقاذ الجنود من سيناء وتهريبهم عبر ملاحات بورفؤاد او عبر القناة إلا أنهم شعروا من وجود دور بارز يقومون به من أجل أرضهم التى اغتصبت .. حيرة بالغة وقعوا فيها .. فى تلك الأثناء كان عمران يسير وحيداً إذ بصوت يفاجئه من خلفه على حين غره .. عمران .. عمران هكذا قال المجاهد عبد الكريم أبو لافى وكان يكبر عمران قليلاً .. التفت عمران مستفسراً من عبد الكريم عن سر مخاطبته – فأكد له أن هناك خطة لمهاجمة العدو والانتقام منه .. هنا لمعت عيناه " تناسى كل همومه وركز بكل جوارحه مع عبد الكريم .. وتساءل عن الخطة ومن سيشارك فيها و .. حيلك حيلك أنت مستعجل دائما هكذا قال عبد الكريم .. هناك جلسة خاصة لنا مع أحد ضباط المخابرات الرائد مدحت .. نعم اعرفه عقب عمران .. وفى هذه الجلسة سيتم اختيار مجموعة ليشاركوا في قتال إسرائيل وعمل عمليات فدائية ونقل معلومات هامة لكن قل لي كيف سنقوم بكل ذلك وما الوسائل التي ستساعدنا قال عمران ، ورد عليه عبد الكريم بأن المخابرات ستقوم بنقلهم لمعسكر الصالحية وسيتم تدريبهم على أحدث الوسائل القتالية والمجموعة مكونة من عدد كبير

من الأفراد من المنطقة .ز انضم إليهما طاهر الأسمر واستكملوا السير والحديث .

فقال عمران لابد من سرعة التحرك – الرد السريع على الأعداء وكما تعلمان لدي خبرة طويلة بدروب سيناء كما لابد من اتخاذ اجراءات تكفل سهولة تحركنا فى سيناء و ... قاطعه طاهر يا سلام عليك يا أخي أنت هتفضل طول عمرك ديب .. وممكن يقولون عليك بعد ذلك ديب سينا .. وضحك الثلاثة بصوت مسموع ينم عن استعدادهم الكامل للقتال مهما كانت التضحيات استمر الثلاثة فى السير حتى تم عقد الاجتماع مع الرائد مدحت كانت المجموعة كبيرة تم الاتفاق على مشاركة عدد من الجنود والضباط مع المتطوعين لتسهيل تنفيذ العمليات وتجهيز المتفجرات وبعض الأمور العسكرية .

واستعرض الرائد مدحت خلال الاجتماع الاشخاص حيث وقع اختياره على مجموعة منهم عمران وعبد الكريم وطاهر الأسمر ومبارك صلاح وبراك الجهين وأبو مهاوش وغيرهم على أن يتم نقلهم إلى الصالحية وهناك تم الاتفاق على العمليات وكيفية الاتصال والإشارات وكلمات السر ووسائل التحرك .

الجميع تعاهدوا على إقلاق نوم إسرائيل وظهور الشمس في ليل سيناء ولكنها شمس من التفجيرات ونسف الذخائر وقتل الأعداء ويا لها من بداية .

شمس أبو عروق

اللقاء كان فى الصالحية بعد إتمام التدريبات .. اجتمع الرائد مدحت بمجموعة أفراد منهم حسين مسلم .. اتفق مع المجموعة على الاستعداد لتدمير أحد المواقع بمنطقة أبو عروق بالقنطرة شرق و تكونت المجموعة برئاسة حسين مسلم ومعه عبد الكريم لافى وعمران سالم وأبو مهارش وحملت المجموعة مادة " **T.N.T**"المتفجرة لنسف الموقع ..

كانت مياه القناة باردة جداً .. الليل يهبط بالمنطقة .. حركة بعض الجرزان تشعر المجموعة بالألفة .. عمران كعادته يتقدم الصفوف لطوله الفارع وبصره الحاد .. إنه مثل الذئب في حركته خطواته سريعة .. ورغم تحذيرات حسين مسلم له إلا أنه يواصل سيره السريع بدون تردد أثناء سيرهم مرت مجموعة من الجنود الإسرائيليين كادت تراهم إلا أنهم تداركوا الأمر بسرعة ولم تلحظ الجنود وجودهم دخلوا إلى مخزن الذخيرة وبعد الانتهاء من وضع المتفجرات فى مكانها الصحيح انسحبوا بسرعة دون أن يستطلعوا الأمر فإذا بالجنود الإسرائيليين يطلقون عليهم النار وتم تبادل لإطلاق النار ..

يجب أن نتصرف الآن أصوات الرصاص ستجذب المزيد من الإسرائيليين هكذا تحدث عمران ، عقب عبد الكريم على ضرورة الانسحاب .

بهدوء فرداً فرداً قاطعه حسين مسلم تراجعوا وأنا

سأغطيكم هذا أمر .. تراجعت المجموعة بسرعة إلى طريق العودة وهي تدرك أن نهاية حسين قد آتت .. كان حسين يدرك موقفه المتفجرات قاربت على الانفجار .. وبعد أن نفذت طلقاته أصابته رصاصات العدو فسقط على الأرض اقتربوا منه وهو يحثم على ذلك وفجأة انفجر المخزن مدمراً المنطقة كلها بالجنود .. وهو الانفجار الذى شعر أهالى ابو عروق ان الشمس أشرقت فى منتصف الليل ..

سقط الشهيد حسين مسلم كأول شهيد للمنظمة لم يتمالك أصحابه أنفسهم من البكاء على حسين مسلم هذا البطل الكبير .. وتعاهدوا على مواصلة القتال للإنتقام للبطل الذى تم استبدال جثمانه فيما بعد بجثمان طيار إسرائيلى وتم الصلاة عليه فى مسجد عمر مكرم وعمل جنازة رسمية عسكرية تقديراً لدوره ومنح نوط الامتياز .

وعلى أي حال من الأحوال كانت العملية مؤثرة للغاية قتل فيها أكثر من ٢٠ جنديا اسرائيلياً وتأكدت إسرائيل أن أيامها فى سيناء ستطول وياله من ليل .

صائد السمان

السمان أتي ولابد من الصيد .. من خلال الشباك والعصا

تلقى عمران أمراً من القائد بأن تحرك إلى داخل سيناء لكن هذه المرة عبر ملاحات بورفؤاد وبالقرب من البردويل التقى مع الرائد محمد اليماني من مكتب مخابرات بورسعيد تسللا عبر الملاحات .. لكن الإسرائيليين فى كل مكان الهدف كان رصد ما يدور بأحد المواقع بين قريتي بالوظه ورمانه – عمران يحفظ دروب المنطقة عن ظهر قلب خاصة أن بالوظه كانت تجمعاً للأخارسه القبيلة التى ينتمي إليها بدأ عمران ورفيقه فى الصيد وكان صيدا كثيراً لكن خلال ٣ أيام كاملة من التخفى تم رصد كل ما يدور فى الموقع من خلال بعض الأجهزة.

الآن جاءت مرحلة العودة .. اليماني لجأ لنفس البحيرة للعبور إلى بورفؤاد ثم بورسعيد .. لكن عمران .. اعتاد الهروب من الإسرائيليين عبر دروب لا يعرفونها خرج من بالوظه إلى جلبانه ثم اتجه لأحد مدقات الطرق وعبر قناة السويس بالقرب من البلاح ليصل إلى أبو خليفة .. لم يكن الطريق سهلا .. من حيث كان أن يكشف أكثر من مرة لولا استطاعته الاختفاء فى

أخر لحظة خاصة عندما مرت بالقرب منه دورية لم تلحظه إذ سارع بالنوم على الأرض بين بعض الشجيرات الصغيرة التى تنمو على الأمطار .. لحظتها كان لابد من اتخاذ إجراءات أخرى لتسهيل عمليات العبور ذهاباً وإياباً لسيناء .

الشئ المدهش أن عمران عاد لأصحابه محملاً بطيور السمان التى اصطادها ويالها من وجبة ساخنة .

شيوخ البدو

إسرائيل لم تعد تحتمل استمرار مقاومتها وعدم قدرتها على ضبط أحد .. وبالتالي لجأت إلى شيوخ القبائل وهي لا تعلم أن هناك تنسيق معهم من المخابرات المصرية ..

طلبت تسجيل الأسماء لبدو سيناء لتستخرج لهم هويات كما تم الاتفاق على حصر الجمال وترقيم كل جمل بقطعة معدنية في أذنه .. وذلك من خلال إجراءات صارمة هنا تسلل رجال المقاومة من خلال التنسيق مع شيوخ البدو وبالفعل استخرجت لهم هوايات بل استخرج لبعضهم هوايات إسرائيلية وهذا سهل المهمة كثيراً .

إذ أصبح التنقل يسيراً .. عمران من جانبه استخرج هوية مهنته فيها " جمّال " وسجل فيها ٨ أفراد من أسرته لسهولة الدخول والخروج .. وهو ما كان يسهل مهمة عمران في العديد من المواقف العسيرة التي كانت تواجه رجال المقاومة في بعض الأحيان .

لكن وعلى الرغم من الإغراءات الكبيرة التي منحتها إسرائيل شيوخ القبائل منها احترامهم المطلق وهدايا متنوعة وعزائم مشتركة إلا أنهم أبداً لم يهادنوا بل كان ينتظرون لحظة الانتصار ولذلك عندما فاتحهم قادة إسرائيل على أهمية تدويل سيناء وبالتالي يحظى شيوخ القبائل بالثروات وبحماية

دولية .. لم تنطلي الخدعة على الشيوخ ووافقوا على عقد مؤتمر التدويل في الحسنة في النصف الأول من عام ١٩٦٨ – المؤتمر أقيم بفرحة إسرائيلية عارمة فها هي قاب قوسين من الاستيلاء على سيناء .. لكن كانت فى انتظارها مفاجأة لم تكن فى الحسبان .

المفاجأة..

إسرائيل جمعت وسائل الإعلام العالمية وعدداً من المسئولين والسفراء فى المؤتمر الذي ضم عدد من شيوخ القبائل لم تدرك التحركات التي سبقتها من رجال المخابرات الحربية تحركات هامة .. رتبت كل شئ .

بدا المؤتمر بكلمة للحاكم الإسرائيلي أكد خلالها على أحقية أهالي سيناء المجتمعين فى أرضهم وأن إسرائيل ستنسحب بمجرد تدويل سيناء .. وطلب الحاكم الكلام من الشيوخ فتقدم الشيخ سالم الهرش من قبيلة البياضية للحديث نيابة عن الحضور قال خلال كلمته إننا مواطنون مصريون نرفض التدويل ونشتاق لمصرنا الأم وإن إسرائيل مجرد محتل ولن نفرط فى أرضنا . المفاجأة كانت قوية فى الحسنة فضيحة بكل المقاييس لإسرائيل – وبالتالى لم يعد أمامها إلا حصار البدو وتدمير زراعاتهم وطردهم منها ومنعهم من الصيد – واختراق منازلهم بحجة البحث عن المجاهدين بل وأنشأت العديد من المستعمرات الخاصة بها علاوة على تشديد الرقابة على الحدود لمواجهة العمليات الفدائية شرق قناة السويس بل تمكن رجال المقاومة من تصوير أماكن عسكرية فى العريش نفسها وزادت التفجيرات مما أفقد إسرائيل صوابها .

كـان اللقـاء عاصـفاً طلـب الرائـد مـدحت مـن مجموعـة المتطـوعين الانتقـال لمرحلـة العمـل داخـل سـيناء والتجسس علـى مراكز العدو على أن يكون التجمع في سوق الخميس بالعريش أسـبوعيا في وضـح النهـار – حيـث الزحـام خاصـة أن المجموعـة لديها هويات إما عربيـة من سيناء أو إسـرائيلية ويسهل انتقالها بأي وسيلة دون إثارة الشبهات ..

خلال اللقاء تم تكليف عمران وصاحبه عبد الكريم وبقيـة المجموعـة بمهمـة التسلل والحصول علـى معلومـات عـن مطـار العريش وبدأت الرحلة .

ذهب عمران إلى الصالحية لزيارة أولاده تناول طعام العشاء معهم ثم حصل على الخف وهو فراء من جلد الخراف صنعته له زوجته داعب أولاده بالحكى عن بعض بطولات المنظمة ..حصل على بعض الطعام واتجه ليلاً .. عبر قناة السويس فى قارب بلا محرك يقوده مجند يدعي محمود الجاويش هبط على الضفة الأخرى تخطي بعض الحواجز وسلك طريقه ليلاً واختفى الخف في قدميـه حتـى لا يرصـد العـدو تحركاتـه .. وكعادتـه كـان عمـران يرصـد المنـاطق المحيطـة بـه قبـل التحرك وكـان ببصره الحاد يكشف .. الظلام .. وفى سيره كان سريعاً .. وبينما يسير مسرعاً مركزاً على دورية بالقرب منـه – وقف فجأة إذ لمست

قدمه شيئا – ظن أنه لغم لكنه كان جرزاً صغيراً .. تمالك نفسه قائلا .. حتى أنت يا سيس ..

واصل عمران سيره قطع عدة كيلو مترات اقترب من حدود جلبانه .. ضوء الفجر قارب على الظهور بدأ يحفر حفرة كبيرة بين شجرتين .. دخل فيها ودفن نفسه لا يظهر إلا وجهه فقط يظل على هذا الوضع حتى انقضاء النهار ثم يواصل سيره ليلاً – ليلة واحدة فقط قضاها على وضعه الحالى وفى الليلة التالية وصل لقرية بالوظه التى يعرف كل شبر فيها واختبئ فى أحد المنازل ..

ترك نفسه للنوم لكن الواقع أن عقله يفكر كيف سيصل إلى مطار العريش دون لفت الأنظار كيف سيحصل على المعلومات عنه لابد من وسيلة .. ولم يجد أمامه إلا الجمل نعم الجمل وعدد من الأغنام والماعز أنه راعي .. فى الصباح ركب الجمل وأمامه الأغنام سار دون لفت نظر أحد ..

استمر فى مسيرته قابلته دورية إسرائيلية أبرز هويته وقال إنه فى طريقه لسوق الخميس ليبيع بعضاً من أغنامه لم يشك فيه الإسرائيليون واصل السير . الآن اقترب المطار .. لابد أن يراقب مواعيد إقلاع وهبوط الطائرات لم يدر عمران وقتها أن هناك عدداً من زملائه يقومون بنفس المهمة كنوع من الاحتياط تحسباً لفشل أي مجموعة في الوصول لهدفها .

نزل بالقرب من المطار – ترك الجمل والأغنام ترعى .. اقترب من المطار – صوت الطائرات فوق رأسه ..

الآن هو يحصيها كل ربع ساعة تهبط ٣ طائرات وتصعد مثلها – العدد تقريبا حوالي ٣٠ طائرة مختلفة تحلق فترات الصباح بالتحديد في الفترة بعد منتصف النهار لقبيل الغروب .

فجأة .. شعر بشئ بارد على رقبته .. وطلب منه الاستدارة .. أنها النهاية .. التفت بهدوء أنه رفيقه عبد الكريم .. وسقط الأثنان على الأرض من الضحك .

الدكتور والديب..

طلب الرائد مدحت من عمران الملقب بالديب ومن عبد الكريم الملقب بالدكتور الاستعداد للقيام بعملية فى سيناء من خلال حمل صواريخ الكاتيوشا ٢٤ صاروخاً على جملين ويعبرا بهما قناة السويس .. وبالفعل بدأت العملية ليلاً بعدما أعطي رجال الاستطلاع إشارة العبور .. انطلق الجملان .. عبد الكريم فى الأمام وعمران من خلفه يرصد المسافة لخبرته بها ولطوله وحدة بصره .. الجملان سارا لكن المسافة إلى العيش طويلة لابد من الإستراحة عند حلول النهار وبالفعل على مشارف قرية الشوحط استراحا واختبأ فى وسط نخيل تناولا خلاله وجبة سريعة من الطعام .

واتفقا على كيفية تنفيذ عملية التفجير ..

التقى عبد الكريم بشيخ قبيلته المساعد فى حين انطلق عمران لفحص أرض المعركة وكانت فى مستعمرة " نحال سيناء " وهي أرض مطار هليكوبتر .. تفحص عمران الطائرات وحدد أماكنها بدقة وعند الظلام تحرك الجملان إلى مكان بعيد نوعا ما عن مطار الطائرات وتم تجهيز الصواريخ خلف منزل مهجور اتفقا على الاستعانة بإحدى السيارات للهرب وترك الجملين عند قبيلة المساعيد .. وبمجرد انتهاء تثبيت الصواريخ تم ضبط مواعيد التفجيرات وركبا السيارة وانطلقا بسرعة إلى

قرية نجيلة بمركز بئر العبد وأثناء الفرار سمعا أصوات الانفجارات تدوى ويالها من انفجارات دمرت ١٢ طائرة وأكثر من ٢٠ قتيلا .. وهو الحدث الذى شغل وسائل الإعلام عن كيفية تمكن القوات المصرية من تفجير مستعمرة نحال سيناء وكانت المفاجأة أن الطائرات التى دمرت هي التى أغارت على جزيرة شدوان فى البحر الأحمر كانت ليلة جميلة قضاها عمران وعبد الكريم وقبل حلول الصباح انطلقا إلى الضفة الشرقية ولكن بطريقة مختلفة حتى لا يكشف أمرهم خاصة أن الرائد محمد اليماني الذى يتخفى بدوره فى سيناء أرسل إليهم معلومات عن الإجراءات الصارمة التى اتخذتها اسرائيل للرد ولحماية مستعمراتها ولابد من الابتكار فى التخطيط وكان اليماني متخفياً فى ثوب الراعي ولديه هوية اسرائيلية تمكنه من الفرار والعبور وقت اللزوم .. وكان هو مصدر المعلومات من سيناء عندما يعطيها لأعضاء المنظمة فى سوق الخميس بالعريش وهو ملتقى المنظمة دون علم الأعداء بذلك .

كان وصول البطلين للضفة الغربية من القناة احتفالاً إذا احتفى بهم الجميع خاصة أنها أول عملية ويالها من عملية اسعدت القيادة وقررت مكافأة البطلين إلا إنهما طلبا أن تكون المكافأة عملية أخرى داخل عمق سيناء .. لكن الرائد مدحت طلب منهما إعطاء معلومات كافية لأثنين من زملائهما

للقيام بعملية أخرى فى نفس يوم وصولهم وستكون عملية فى وضح النهار لأن الأعداء لا يمكن أن يتصوروا أن تتم العملية فى وضح النهار وبالتالى سيكون الاستنفار الأمني ضعيف مقارنة بفترات الليل بعدما زاقوا المرارة من عملية تفجير مستعمرة نحال سيناء .. وهي العملية التى أزعجت موشيه ديان وأطلق على منفذيها لقب الأشباح .

لكن الخبر الذى أثار غضب الأشباح عندما علمت المجموعة من منفذى عملية تفجير استراحات الطيارين والتى قتل فيها ٩ طيارين بالعريش علمت أن الجاسوس على الموجي أبلغ الإسرائيليين عن مساعدة الشيخ مساعد للأشباح فتم القبض عليه وقرر الرائد مدحت تكليف عبد الكريم وعمران بمهمة تصفية الجاسوس بأي ثمن لخطورته على البدو ..

ولكن لم ينس البطلان السيدة البدوية التى ساعدتهما خلال العودة وحلبت لهما الأغنام واتصلت لهما بالضفة الغربية للقناة بجهاز اللاسلكي معها إنها تمثل كل نساء البدو .

العودة إلى العريش

تم استدعاء أعضاء المنظمة لاجتماع عاجل حضره عدد من قيادات المخابرات .. الهدف كان تصفية على الموجي الخائن الذي يتعامل مع إسرائيل .. تم ترشيح ٣ من الأشباح للقيام بهذه العملية تم اختيارهم بدقة عبد الكريم لخبرته وهدوئه وعمران لقوته وشجاعته ومبارك لسرعته .. الأبطال تعهدوا بأن يعودوا بالخائن ميتاً مهما كانت التضحيات جهز الثلاثة عتادهم وكل منهم يرتدي خفه لتضليل العدو وتم الاتفاق على طريقة دخول سيناء وكيفية العودة بالخائن .

هذه المرة دخل الأبطال عن طريق ملاحات بور فؤاد عابرين مسافات كبيرة من المياه والملح حتى منطقة بالوظه استقلوا منها سيارة لداخل العريش بحجة الترويج لبضاعة من الملابس معهم ذهبوا عند الشيخ أبو جرير وهو رجل مبروك فى العريش استراحوا .. وأرسلوا إلى على الموجي ليبيع لهم الملابس التى بحوزتهم – الموجي استغل الموقف وحصل عليها بثمن بخس لكن ما خفى كان اعظم .

عرض عليه مبارك أن يشاركهم فى صفقة شراء سعف نخيل من منطقة نجيله لأن المال لا يكفى وكان عمران سبقهم لتجهيز العملية – اقتنع الموجي بعد مفاوضات بشرط أن يفاوض

بنفسه صاحب السعف لكي يشتريه ثم يبيعه للإسرائيليين الذين يتعامل معهم على أن يكون اللقاء في اليوم التالي بنجيله .

كعادته جلس عمران فوق ربوة عالية ولمح الموجي فى سيارته وعند نزوله هبط مسرعاً وأخبر المجموعة ثم جلس بجوار راكية النار يحتسى كوباً من الشاي ومعه مبارك فى حين يجهز عبد الكريم فى سعف النخيل الذي تم قطعه .

وصل الخائن على الموجي وكان لم يلتق بعبد الكريم من قبل عرض عليه شراء سعف النخيل بسعر مناسب إلا أن عبد الكريم قال إنه باعه بكلمة ولم يقبض الثمن .

هنا تدخل عمران فى الحديث مطالباً عبد الكريم بالموافقة على البيع لأن السعر مناسب والمال سيدفع وأن السعف كثير يمكن تعويضه .

مد عبد الكريم بكوب الشاي لعمران فأوقعه على الخائن على الموجي متعمداً .. فارتبك مما حدث الموجي وفى تلك اللحظة طوقه عمران من الخلف بذراعيه القويتين .. وأراد عبد الكريم أن يكتم فمه بقطعة قماش .. فعضها الموجي بوحشية قطع أصبع عبد الكريم لكنه واصله عمله وكانت قواه قد خارت بسبب ضغط عمران عليه بقوة تقدم مبارك منه وربطه بحبل قوي ثم وضعوه فى جوال وحملوه على جمل واتجهوا به للشاطئ الشرقي للقناة قام عمران ومبارك بربط جرح عبد الكريم

لإيقاف النزيف بعدما سدوا الجرح بالرمال لحين العلاج فى القنطرة غرب بعد الوصول .

استمر الجمل يسير وسط الصحراء بصورة عادية ثم تناوب عمران ومبارك على حمله على ظهورهم عبر الملاحات ثم العبور للغرب عن طريق أحدي القوارب التابعة للمخابرات وعبر إشارة متفق عليها بين الطرفين وتم تسليم الخائن حياً كما وعد الأبطال بعد عملية عسيرة .

٦ في خطه

الآن الصورة تبدلت استطاعت الأشباح بناء على خطة المخابرات نقل الذخيرة والصواريخ بالجمال وتخزينها فى سيناء حتى يسهل عليها تنفيذ العمليات – طلب الرائد مدحت من ٦ أفراد من المنظمة الاستعداد لعمليتين واحدة فى الشيخ زويد وأخرى فى العريش .. انطلقت المجموعتان الأولى فى العريش نفس المجموعة عبد الكريم ومبارك وعمران والثانية فى الشيخ زويد حسن وسلامه وبراك الجهيني ..

المجموعة الثانية كانت تستهدف مستعمرة نحال ديكاليم الزراعية بالشيخ زويد ويسكنها عدد من الخبراء والعسكريين وبالفعل انطلقت المجموعة على ٣ جمال كل جمل يحمل ٨ صواريخ بطرق متفرقة ثم التقت ليلاً بالقرب من المستعمرة وفجأة سطع ضوء قوى كاد يفسد الخطة لولا يقظة الأشباح وتمركزهم خلف بعض الأشجار ..استمرت الخطة وبعد تجهيز الصواريخ للانفجار – لازو بالفرار – داخل مدينة العريش وما هي إلا قليل حتى تحولت المستعمرة إلى رماد .

فى تلك الأثناء كانت المجموعة الثانية اخترقت شوارع العريش محملة الصواريخ داخل أجولة على عربة كارو كأنهم باعة خضروات لا أحد يشك فيهم .

الهدف كان مطار العريش بالفعل تم ضبط الصواريخ ثم وضع العربة كارو فى المدينة والفرار وأثناء ذلك ورغم بحث

العدو عن منفذى عملية الشيخ زويد دوت انفجارات مطار العريش فوقع العدو بين المصيبتين لا يعرف ماذا يفعل .

وقبل أن يطوق مدينة العريش كان الأشباح الستة غادروا ووصلوا إلى قرية نجيلة عند قبيلة المساعيد التقوا خلالها بالرائد محمد اليماني ليطلعهم على ما لديه من معلومات جديدة جمعها خلال تواجده بين البدو وخلال مراقبته للمعدات الحربية الإسرائيلية .

قهر الملاحات

كان بطلنا المجاهد عمران سالم بصحبة الرائد محمد اليماني وسبق أن تنكرا في زى صائدي السمان وقاما باستكشاف مطار بالوظة والنقطة الحصينه حوله ، وقررت قيادة المخابرات تدمير مطار بالوظه بالاستعانة بالأشباح من مكاتب السويس والإسماعيلية وبورسعيد وكان مع راس المجموعة اليماني وعمران وعبد الكريم ومبارك ومسعود وسعيد المهمة صعبة إن لم تكن مستحيلة حيث سيتم قطع مسافة أكثر من ٣٠ كم فى ملاحات بورفؤاد تصل المياه أحيانا لكتف الرجل كل منهم يحمل صاروخاً وأسلحة وقنابل ويسير حافى القدمين المهمة شاقة لكنها بدأت الأبطال يخوضون الملاحات التى تركها العدو بدون حراسة لإدراكه صعوبة اختراقها .. وأثناء تقدم المجموعة فجأة تظهر عدة دبابات وسيارات مجنزرة يحدث اشتباك يتم تدمير الدبابة والمجنزرات ومن فيها ويشتعل الليل فتشتبك قوات أخرى مع المجموعة يتم تدميرها – ثم تراجع المجموعة لكنها لم تفقد الأمل فى مواصلة مهمتها – لا يمكن أن يتوقع العدو ان يكون الهجوم فى اليوم التالى .. لكن المجموعة استمرت فى عملها – ورغم الأجواء الصعبة وفقدان الطريق السليم إلا أنها عاودت المسير

لتصل إلى أطراف مطار بالوظه .

قال عمران موجها كلامه لعبد الكريم : لابد أن نسرع من إنهاء العملية فالأعياء واضح علينا جميعاً لكن لن نتمكن من الهرب فى هذه الأجوار المكشوفة بعد التفجير ولذا لابد ان نتفرق حتى لا يتم القبض علينا جميعا وافقه عبد الكريم بإيماءة من راسه وبعد أن تم تثبيت الصواريخ عاد الأبطال المجهدين والخائرة قواهم مرة أخرى للملاحات لا يكادون يرفعون أقدامهم وبعد نصف ساعة قطعوا خلالها ميلين أو أقل فى الملاحات دوت الانفجارات تطيح بمطار بالوظة وبدأت المطاردة الرهيبة فى الملاحات .

الطائرات الهليكوبتر تبحث عنهم بعضهم غطس فى المياه من الإعياء وطلقات الرشاشات تحيط به لكنهم أبوا وواصلوا السير .. كان فى انتظارهم بعض القوارب التى حملتهم مسرعة وعاد الأبطال لم يصب منهم أحد بعد أن كبدوا العدو خسائر رهيبة .

خاصة أن مجموعة ثانية تثبت صواريخها فى الموضع الحصين الأخر وما كاد يمر نصف ساعة أخرى حتى انفجر الموقع بكل مافيه وهو ما أربك الأعداء وسنحت الفرصة للأشباح للهروب عبر بور فؤاد ثم بورسعيد ليتم علاجهم واستقبالهم استقبال الأبطال .

لا يمكن لأحد أن يتخيل أن يظل البطل فى الماء ٢٤ ساعة في جو من الصقيع ومن الملوحة التي تصيب الجلد وتلهب الجروح – إلا أن الأبطال لم يشعروا بكل ذلك كانت مهمتهم الرئيسية هي تفجير الأهداف ونسفها أو جمع المعلومات عنها ليتم تحديد المواقع وضربها بالمدافع بعد ذلك .

الرحلة لمطار المليز..

كان الاحتفال صاخباً بمعني الكلمة .. رائحة الشواء تنتشر فى كل مكان ناهيك عن المثلجات والمياه الغازية .. والجمع يجلس فى العراء يستمعون لصوت احدهم الشجي مع الناي البدوي .. عمران جالس كعادته على طرف الدائرة بالقرب منه عبد الكريم وبراك ..

وبدون مقدمات اشار الرائد مدحت لعدد من الجالسين منهم عمران .. دخلوا إلى المكتب وقال لهم الرائد مدحت أننا احتفلنا بما فيه الكفاية الليلة بنجاح العملية الأخيرة .. لكن كما ترون طائرات العدو ما تزال تغير على بعض مناطق العمق ولعلكم سمعتم ما حدث فى بحر البقر وسقوط عشرات الأطفال ضحايا .. خيم الحزن على الجميع ولمعت فى عيونهم نيران الغضب .. لقد علموا من تجاربهم السابقة أن هناك رحلة أخرى لقلب سيناء لكنهم لم يعرفوا الهدف .. هذه المرة دسم للغاية الهدف مطار المليز .. وكانت مفاجأة فمطار المليز فى عمق سيناء .. والمسافة وعرة خاصة بعد العمليات الأخيرة وتفجير مطار العريش ومستودعات رمانة الدوريات مكثفة كما قام العدو بتغيير مواعيدها .. طمأنهم الرائد مدحت بأن اليماني الشهير بأبو ياسر أرسل لهم معلومات خطيرة للغاية ولابد من التحرك قبل

قيام طائرات العدو بشن هجمات جديدة تستهدف العمق ..
خاصة أن حائط الصواريخ لم يستكمل بعد .

نحن على أتم الاستعداد لهذه المهمة ولو حبيت الآن قالها الديب عمران ، أنا أعرف ذلك وكل زملائك لديهم نفس الاستعداد .. لكن لابد من الإلتزام بالخطة .

خطة الهجوم

تم الاتفاق على حمل الصواريخ هذه المرة إلى القنطرة شرق على مشارف قرية جلبانة فقط .. وهناك سيتم حملها أسفل سيارة لوري بحيث لا يمكن للعدو اكتشافها بعدما أدرك أن الجمال هي التى تحمل الصواريخ .. سيكون فى السيارة اليماني وهو يحمل الجنسية الإسرائيلية فى جواز مروره ومعه سائق آخر ومجموعتكم .. وأنتم تحملون جوازات المرور .

طلب عبد الكريم وبراك بأن تنفذ الخطة عن طريق الجمال لكن الرائد مدحت تمسك بالخطة خاصة أن التفتيش على الطرق الرئيسية ضعيف لأن العدو يدرك أنه لا أحد سيجازف بالمرور على الطرق الرئيسية بأسلحة وصواريخ .

ولم يكد النهار ينتهي حتى تحرك ٣ أشباح ليلاً تم حمل الصواريخ داخل أحد المراكب وكان يقوده محمود الشاويش المجند .. تحرك المركب ببطء .. وصل للشاطئ الشرقى كانت الجمال جاهزة ٣ جمال حمل الأشباح عليها الصواريخ وبعد مرور ساعتين نتيجة للدوران حول مواقع العدو وصلوا إلى جلبانه

– كانت بانتظارهم السيارة اللورى ومحمد اليماني متنكراً فى ذى راعي الاغنام ومعه سائق – تم تثبيت ١٨ صاروخاً أسفل بطن السيارة اللورى بإحكام ودقة .. وركب الأشباح السيارة التى انطلقت مع بزوغ الفجر وهي الفترة التى يكون فيها العدو فى حالة النوم واليقظة من طول السهر خوفاً من الهجوم عليهم – عبرت السيارة أكثر من ٣ أكمنة على الطريق دون الشك فيها رسو لحظة فقط طلبوا إبراز الهويات وكانت موجودة .. وتحجج الأشباح بأنهم يتاجرون فى سعف النخيل حيث حملت السيارة من الأعلى لبيعه فى سوق العريش كما حملوا بعض الأطعمة والسجائر ..

وصلت السيارة لمشارف المطار هناك وجدوا بانتظارهم ٣ جمال اخرى مع أحد أفراد المخابرات بالمنطقة .

تم تحميل الصواريخ أسفل تجمع للنخيل وتحركت السيارة فى اتجاه أخر نحو مطار المليز ..

اقترب الأشباح وكانت الحركة فى مطار المليز على اشده يبدو أن التجهيز لشن غارة على العمق المصرى قد اقترب ثبت الأبطال الصواريخ بحيث تنطلق على ٣ دفعات واحدة على الطائرات وواحدة على المدرج وأخرى على المقر الإداري .

وقبل ان يتم الأبطال العملية فوجئوا بصوت يأتي من خلفهم ماذا تفعلون ؟ شلتهم المفاجأة كان ضابط استطلاع اسرائيلى

شاهراً مسدسه .. وقبل أن يدرك الموقف تناول عمران خنجره وقذفه فإذا به فى صدر الجندى تماماً سقط بلا حراك هنأه عبد الكريم وبراك على سرعة التصرف الأبطال هربوا هذه المرة فى سيارة الضابط الإسرائيلية ويا لها من وسيلة سهلة للعودة ..

مرت ١٠ دقائق فقط ثم توالت الانفجارات المدوية التى تناقلتها وكالات الأنباء حول عملية ناجحة تم تدمير مطار المليز وحصد عشرات الضباط والجنود ولم يتم القبض على الجناه .

فى أول الأمر لم يدرك العدو أو لم يتوقع أن يفر الأشباح فى سيارة إسرائيلية .. على الطريق التقى اليماني بالمجموعة مرتدياً زي ضابط اسرائيلى وعلى بعد ٥ أميال كان العدو أعد كميناً أشار اليماني لهم بعدم الكلام وأطلق سرينة السيارة المشهورة ثم تحدث بالعبرية للجندي فى الكمين افتح بسرعة ولا تدع أخر يخرج حتى نلاحق الجناة وانطلت الحيلة على الجندي وفر الأشباح حتى وصلوا إلى أطراف رمانه وهناك نزلوا من السيارة بعد تلغيمها ثم دخلوا لرمانه وتخفوا عن أحد المشايخ وبعد عدة ساعات دوي الانفجار فى السيارة بعدما اكتشف الاسرائيليون أمرها .

وعندما تقدم ضابط لقيادتها من عدد من الجنود انفجرت فيهم – استغل الأشباح ورطة العدو وركبوا جمالهم منطلقين

نحو شرق قناة السويس ثم عبروا بصورة عادية وكأنهم فارين مما حدث وفى القنطرة غرب كان الرائد مدحت بانتظارهم وتم تكريمهم التكريم اللائق ومنح كل بطل منهم أجازة ٥ أيام فقط ليقضيها مع أسرته .

وقتها فقط أدركوا إصرار الرائد مدحت على عدم تنفيذ العملية عن طريق الوسط بالقرب من الطور رغم سهولة ذلك عبر الطريق الأوسط .

قالوا عن عمران أبو سالم

١- كان المجاهد الكبير عمران أبو سالم لا يهاب الأهوال طويل القامة جرئ يقتحم الأهوال وكان دليل مجموعته .

جريدة القناة

٢- المجاهد عمران سالم عمران عضو منظمة سيناء العربية الذى ينتمي لقبيلة الأخارسة كان " ديب " وصاحب خبرة طويلة بدروب سيناء .

جريدة القناة

٣- أعضاء منظمة سيناء لهم تاريخ مشرف ودور بارز فى حرب الاستنزاف ولهم التحية .

جريدة المصرى اليوم

٤- عمران سالم من قبيلة الأخارسة صحبنا فى دراسة موقع للإسرائيليين بالقرب من رمانة تنكرنا فى زى صائدى السمان وراقبنا الموقع لمدة ٣ أيام وكان دليلنا .

كتاب بطولات على رمال سيناء
لمحمد محمود اليماني

٥- عمران سالم وضع الوطن فى قلبه رغم صعوبة العيش فى ذلك الوقت كان حريصاً على نصرة الوطن والثأر لكرامته .

كتاب القنطرة الموقع والتاريخ

٦- كان عمران سالم قويا يعتمدون عليه فى تقييد الأسرى ولا يخشى الأهوال .

جريدة الجماهير المصرية

٧- المجاهد عمران ابو سالم شرف قبيلة الأخارسة لدوره فى منظمة سيناء العربية

جريدة الضمير

٨- كيف تمكن هؤلاء الأشباح من نقل الصواريخ على الجمال لسيناء وتدمير قواعدنا.

موشيه ديان

وزير الدفاع الإسرائيلى الاسبق

٩- منظمة سيناء تضرب أهداف العدو فى القطاع الأوسط وتكبد العدو خسائر فادحة .. تحية لأعضاء المنظمة .

جريدة الأخبار

١٠- منظمة سيناء توجه ضربات جديدة للعدو .

جريدة الأهرام

١١- منظمة سيناء تدمر معسكراً للعدو بالصواريخ شرق القنطرة .

جريدة الجمهورية

١٢- دمرنا أهم محطة رادار فى سيناء الكوماندوز المصريون هاجموا المحطة على بعد ٣٠ كم شرقى القنطرة وأصابوا عدداً كبيراً من الأفراد .

جريدة الجمهورية

١٣- كل التحية لأعضاء منظمة سيناء العربية المجاهد عمران سالم ورفاقه .. لهم دور كبير فى حرب الاستنزاف .

الإعلامي عمرو الليثي

١٤- لا ينكر أحد دور أبطال سيناء المشاركين فى منظمة سيناء والذين حطموا أسطورة العدو .

الكاتب / مرسى عطا الله

١٥- تحمل المواطنون فى سيناء عبئاً ثقيلاً الأمر الذى أوضح المعدن الحقيقى لشعب سيناء فى مقاومة القوات المعادية الأمر الذى كبد العدو الخسائر فى الأرواح والمعدات وتسهيل عمل قواتنا .

المشير محمد عبد الغني الجمسى
وزير الدفاع الأسبق

١٦- أنا أقدر المجاهد الكبير عمران أبو سالم وزملاءه فى منظمة سيناء وبصراحة مصر كلها تتشرف بهم.

الإعلامي الكبير / محمود معروف

١٧- لولا المجاهدين فى سيناء الذين ضحوا بأرواحهم ما كانت مصر نهضت لتحقيق النصر .. وأنا أوجه تحية وتقدير للمجاهدين سواء عمران سالم أو بقية زملائه .

الكاتب / حسين عبد الواحد

مؤسسة أخبار اليوم

١٨- كنت أجلس مع الفدائيين عبد الكريم لافى وعمران سالم وطاهر الأسمر فى القنطرة غرب وأنشر بطولاتهم .

الكاتب الراحل / فتحي رزق

١٩- المجاهد الكبير عمران سالم علامة بارزة لا يمكن اغفالها .

جريدة الميدان

٢٠- كلنا يفخر ببطولات أبناء مصر فى سيناء سواء أعضاء منظمة سيناء فرداً فرداً أو الفدائيين الأخرين .

المؤرخ / جمال بدوي / فى جريدة الوفد

٢١- الانتصارات تحققت بتضافر جهود الجميع بداية من مجاهدي سيناء وجنود مصر البواسل .

المؤرخ / عبد العظيم رمضان

جريدة الجمهورية

٢٢- انت شرفتنا يا عمران أنت وزملاؤك بالمنظمة .

الرئيس الراحل / أنور السادات

معسكر الجلاء بالإسماعيلية

٢٣- لاشك ان منظمة سيناء ساهمت فى تحديد وتدمير أهداف العدو الإسرائيلي .

الكاتب / مكرم محمد أحمد

نقيب الصحفيين الأسبق

٢٤- قام الأشباح بإقلاق راحة العدو وإفزاعه بعملياتهم المدمرة .

الكاتب / إبراهيم مسعود

٢٥- عمران سالم ورفاقه أبطال وشهدوا بشاعة تعذيب أسرانا .

جريدة الوطني اليوم

تواريخ وأحداث

١ - ٥ يونيو ١٩٦٧	النكسة
٢-٩ يونيو ١٩٦٧	استقالة عبد الناصر
٣-١ يوليو	هزيمة العدو أول معركة عند راس العش
٤-٨ يوليو	معركة مع العدو قتل فيها ٢٢ إسرائيلياً
٥-١٥ مايو	العدو يقصف الإسماعيلية سقوط ٣٦٢ شهيداً و ٣٥٠ جريحاً وتدمير ٦٥٠ منزلاً .
٦-١٠ أغسطس	إسرائيل تدمر خط السكة الحديد لقطار الشرق .
٧-١٥ أغسطس	ضرب سوق القنطرة غرب
٨-١٧ سبتمبر	بعثة راسل فى المنطقة .
٩-٢١ سبتمبر	ضرب القنطرة مرة ثانية .
١٠-٢٧ سبتمبر	ضرب الإسماعيلية مرة ثانية .
١١-٢٨ سبتمبر	حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية فى الإسماعيلية .
١٢-٢٩ سبتمبر	التهجير الجماعى .
١٣-٢ أكتوبر	نقل محطة السكة الحديد بعد تدميرها لنفيشه
١٤-٢١ أكتوبر	تدمير المدمرة إيلات الإسرائيلية قرب بورسعيد.

١٥-٢٦اكتوبر	هجوم على السويس وتدمير ١٩ دبابة و١٤ مدرعة و٢٨ مدفع إسرائيلى
١٦-٢٠ فبراير١٩٦٨	تهجير الأجهزة الرسمية .
١٧-١٠ مارس	عبد الناصر فى جبهة القتال .
١٨-١٦أكتوبر	أمريكا تزود إسرائيل بالفانتوم .
٢١-٩مارس١٩٦٩	استشهاد الفريق عبد المنعم رياض عند موقع نمرة ٦
٢٢-١٦ مارس	إسرائيل تضرب مساجد وكنائس الإسماعيلية
٢٣-١ سبتمبر	مصر تهاجم المساعيد فى عمق سيناء .
٢٤-٩سبتمبر	البحرية المصرية تقصف رمانة .
٢٥-٢٨سبتمبر	هجوم مصرى على مصفق وتدمير محطات الرادار .
٣٦-٧أكتوبر	طائرات مصر تدمر ٣ قواعد صواريخ و٣ محركات رادار
٣٧-٢٢أكتوبر	اسقاط ٣ طائرات ميج للعدو
٢٨-٨نوفمبر	تدمير ميناء إيلات الإسرائيلى
٢٩-١ ديسمبر ١٩٦٩	وضع علم مصر فى سيناء ٤٨ ساعة .
٣٠-٩ديسمبر	إسقاط أول طائرة فانتوم إسرائيلية .
٣١-٢٤يناير١٩٧٠	طائرات مصر تضرب مطار العريش

٣٢-٦فبراير	ضرب إيلات وتدمير السفينتين ميت شيفع وبيت يم .
٣٣-٨إبريل	إسرائيل تضرب مدرسة بحر البقر
٣٤-٢٢مايو	عبد الناصر فى الإسماعيلية .
٣٥-٢٠مايو	تدمير طائرة استطلاع حديثة للعد
٣٦-٢٠يونيو	تدمير ٨ طائرات فانتوم وأسر طيارين إسرائيليين .
٣٧-٨أغسطس	اتفاقية روجرز لوقف إطلاق النار .
٣٨-٢٨سبتمبر	وفاة جمال عبد الناصر ثم تولى السادات الرئاسة .
٣٩-٢٢فبراير١٩٧٣	إسرائيل تدمر طائرة ركاب ليبية ووفاة ١٠٠ مواطن .
٤٠-٦أكتوبر	هجوم مصر على إسرائيل وعبور القناة .
٤١-٨أكتوبر	تحرير القنطرة شرق من الجهة الشمالية .
٤٢-٩أكتوبر	استسلام عساف ياجورى قائد اللواء ١٩٠ الإسرائيلى .
٤٣-١٠أكتوبر	الاستيلاء على ١٢ دبابة حديثة للعدو
٤٤-١٢أكتوبر	الأسلحة الأمريكية تدخل المعركة .
٤٥-١٦أكتوبر	العدو فى الدفرسوار
٤٦-٢١أكتوبر	شارون فى أبو عطوة

٤٧-٢٢أكتوبر	إيقاف إطلاق النار
٤٩- ١٩٧٤	انضمام سيناء للحكم المحلى بالقرار الجمهوري ٨١١
٥٠-١٩٧٩	تقسيم سيناء لمحافظتين بالقرار الجمهوري ٨٤
٥١-٢٥ مايو ١٩٧٩	تحرير العريش
٥٢-٢٥أبريل١٩٨٢	تحرير سيناء كاملة
٥٣-مارس١٩٨٩	عودة طابا للسيادة المصرية .

من أعضاء منظمة سيناء

١- الرائد مدحت مرسى — من المخابرات الحربية
٢- الرائد محمد محمود اليماني — من المخابرات الحربية داخل سيناء
٣- عبد الكريم أبو لافى .
٤- عمران سالم عمران .
٥- مبارك صلاح .
٦- حسين مسلم المسعودي .
٧- زايد سلامة .
٨- طاهر الأسمر .
٩- الشيخ عبد الحميد .
١٠- صبحي محمود .
١١- نصر سليم نصر .
١٢ - مسعود سليم نصر .
١٣- عيد أبو عوض .
١٤- الشيخ سويلم .
١٥- براك أبو جهيني .
١٦- مطير العطشان .
١٧- أبو مهاوش .
١٨- حسن على خلف .
١٩- محمود الشاويش .
٢٠- سالم حسين عقيل .
٢١- حسين سالم حسين .
٢٢- عياد سويلم نصر .
٢٣- حسن عياد سويلم .

٢٤- نصر عياد سويلم .

٢٥- عواد عوض نصر .

٢٦- محمد سليم نصر الله .

٢٧- أحمد حسنى عيادة البريدي

٢٨- سلامة راشد سليم

٢٩ – سالم حسن سلامة .

٣٠- رفيع عويمر فياض .

٣١- سالم غنيم سليم .

٣٢- سلمان غنيم سليم .

٣٣- مسعود سعيد مسعود .

٣٤- سعيد جوده مغنم .

٣٥- مغنم سعيد جوده .

٣٦- غنيم سعيد جودة .

٣٧- حمد سلمي نصر .

٣٨- سليم نصر الله سليم

٣٩- عيد سويلم نصر .

٤٠- سعيد سليم نصر الله .

٤١- حسن حسين على .

٤٢- سلمي عميد سليم .

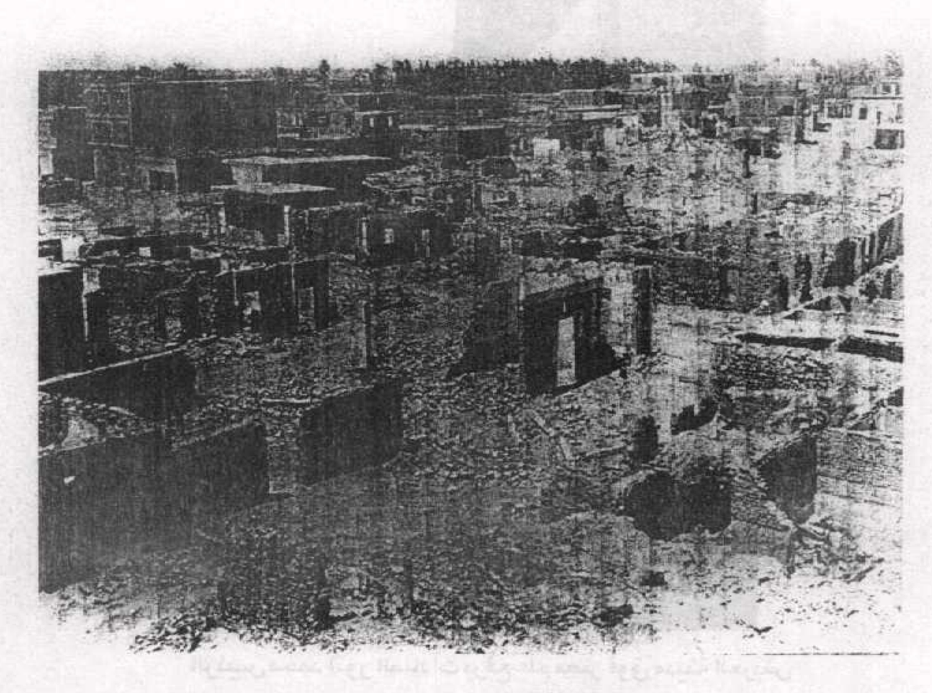
٤٣- أحمد حسن سلمى . .

وهناك العديد من الأبطال الآخرين الذين شاركوا فى الجهاد ضد إسرائيل وحصلوا على أنواط الامتياز وأنواط نجمة سيناء لدورهم التاريخي والهام .

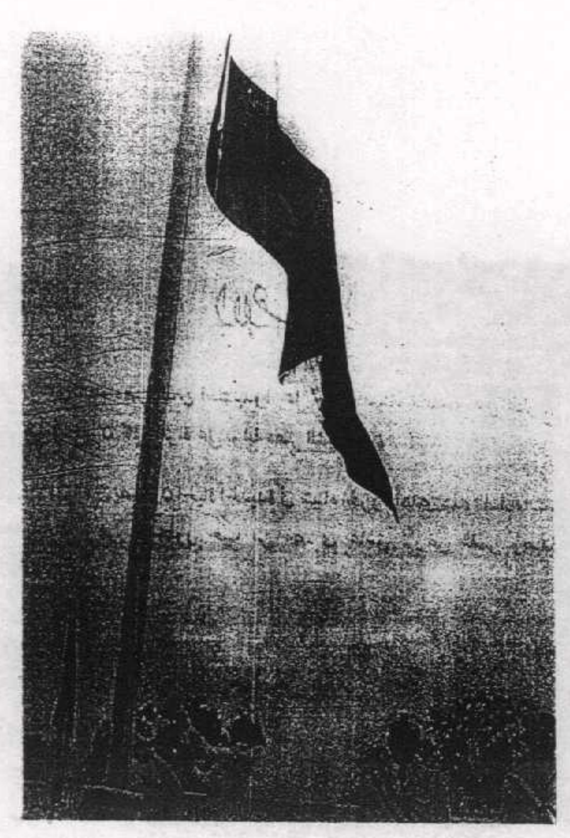
ملحق الصور والوثائق



جريدة الأخبار ترصد بعضاً من العمليات الفدائية لمنظمة سيناء العربية حول قطع خطوط مواصلات العدو ومخازن ذخيرته



صورة لمدينة القنطرة غرب التى تحولت
لمباني مدمرة نتيجة القصف الإسرائيلي



الرئيس محمد أنور السادات يرفع علم مصر فوق مدينة العريش
فى ٢٥ مايو عام ١٩٧٩ إيذاناً بتحرير المدينة المصرية العريقة
فى سيناء



تحوتمس الثالث ..

من أعظم القادة العسكريين فى تاريخ العالم القديم ..

الاسم الكامل [illegible]

اسم الوالد [illegible] اللقب أو الجد [illegible]

اسم الوالدة ولقبها [illegible]

تاريخ ومحل الميلاد [illegible]

الديانة مسلم

الوظيفة أو المهنة [illegible]

محل العمل [illegible]

محل الإقامة [illegible]

محل ورقم القيد [illegible]

فصيلة الدم [illegible]

توقيع صاحب البطاقة

توقيع آخذ البصمة [illegible]

جمهورية مصر العربية

وزارة الداخلية

بطاقة عائلية

صادرة طبقاً لأحكام القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ المعدل بالقانون رقم ١١ لسنة ١٩٦٥ في شأن الأحوال المدنية

رقم البطاقة	مكتب سجل مدني	محافظة
٣٤١٢	[illegible]	[illegible]

تاريخ صدورها [illegible]

ينتهي العمل بهذه البطاقة يوم [illegible]

توقيع محرر البطاقة [illegible]

توقيع أمين السجل [illegible]

الختم ٩٥٣٥٥٥ ص

صورة بطاقة عائلية لعمران سالم



جمهورية مصر العربية
وزارة الحربية
جهاز الاتصال بالمنظمات الدولية

رقم ( ) ٢١٨١

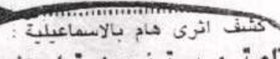
تصريح مرور أفراد الى منطقة شمال سيناء

الاسم	Name
رقم البطاقة	Idet.No
العمل	profession
المناطق	places
من ... الى	From ... To

لواء /
رئيس جهاز الاتصال



تصريح العبور الذى كان يستخدمه المجاهد
فى تنفيذ العمليات والتهرب من جنود الاحتلال



كشف اثرى هام بالاسماعيلية :

قلعة حربية فرعونية استخدمت فى صد هجمات الهكسوس

بداخلها مقبرتان وبقايا سهام برونزية وطعام للجنود

كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية التى تجرى حفائرها بمنطقة « تل الرطابى » التى تبعد ٣٠ كيلو مترا عن الاسماعيلية عن قلعة حربية فرعونية يرجع تاريخها الى عام ١٥٧٠ ق . م وتشير بعض النصوص على جدرانها انها استخدمت فى ذلك الوقت لصد هجمات الهكسوس على مصر .



اسوار القلعة الحربية الفرعونية التى كشفت عنها هيئة الآثار فى « تل الرطابى » وتبدو الأسوار مدرجة ضخمة مشيدة بأسلوب هندسى يخدم الاغراض العسكرية .

وقد تمكنت بعثة هيئة الآثار حتى الآن من الكشف عن حوالى ٩٠ مترا [illegible] السور الضخم الذى كان يحيط بال[illegible] وهو مشيد من الطوب اللبن بعر[illegible] امتار ويشير الى ان هذه القلعة [illegible] اهم القلاع العسكرية الفر[illegible] شيدت فى هذه المنطقة ل[illegible] الشرقى عن مصر من[illegible] وخاصة فى فترة حـ[illegible]

وصرح الدكتو[illegible] قطاع الآثار الم[illegible] متولى « [illegible] الحربية [illegible] التى [illegible] الل[illegible]

اكتشاف أول مدينة فرعونية « محصنة » بسيناء

العثور على انقاض مدينة أخرى من عصر الهكسوس

كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية التى تجرى حفائرها بمنطقة « تل حبوة » بشمال سيناء الواقعة على بعد ٤ كيلو مترات الى الشمال الشرقى من مدينة القنطرة عن اول مدينة فرعونية متكاملة و « محصنة » ترجع الى عصر الدولة الفرعونية الحديثة [١٥٥٠ ـ ١٠٨٠ ق . م] . وتعد هذه المدينة احدى القلاع الحربية على طريق حورس الحربى القديم واوضحت نتائج الحفائر ان هذه المدينة بنيت على انقاض مدينة اخرى ترجع الى عصر الهكسوس .

وقد كشفت البعثة عن الاسوار الضخمة للمدينة من الطوب اللبن بعرض ٤ امتار وعدد من الابراج المستطيلة التى تدعم الاسوار ثم مدخل المدينة بعرض ١٢ مترا وداخل هذه الاسوار تم الكشف فى مساحة ٤٠٠ متر × ٤٠٠ متر عن مجموعة من [illegible]كن ومخازن الغلال الرئيسية بالمدينة و ٦٢ صومعة ضخمة للغلال ومجموعة [illegible] افران الخبز ومجموعات من قطع الجعارين والاختام [illegible]

أنور السادات

أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى

إلى : المجاهد عمران سالم عمران من أبناء سيناء

تقديراً للمعاونة الصادقة للقوات المسلحة خلال حرب أكتوبر

تحريراً بقصر الجمهورية بالقاهرة في ١١ ربيع الآخر سنة ١٤٠٠ ، ٢٧ فبراير سنة ١٩٨٠

أمين عام رئاسة الجمهورية



صورة تجمع جزء من أعضاء منظمة سيناء
يظهر فيها المجاهد عمران سالم الثالث واقفاً من اليسار وبجواره
المجاهد عبد الكريم لافى الثاني واقفاً من اليسار
ومن اليمين أعلى الصورة سالم الجفامين
والرابع الشهيد حسين مسلم والأخير عبد المعطي فلاح ومن
الجالسين سالم دهمش وصبحي محمود وامبارك صلاح
الصورة التقطت عام ١٩٦٨

من مصادر ومراجع الكتاب

١- وثائق حرب أكتوبر – موسى صبرى .

٢- مصر المجاهدة فى العهد الحديث – عبد الرحمن الرافعى.

٣- شبه جزيرة سيناء – ممدوح حامد عطية .

٤- قناة السويس الموقع والتاريخ – فتحى رزق .

٥- مصر والنيل فى ٤ كتب عالمية – ترجمة مختار السويفى .

٦- تاريخ مصر الفرعوني – مدحت عبد العظيم .

٧- وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية ترجمة زهير الشايب.

٨- هزيمة يونيو حقائق وأسرار – طه المجدوب .

٩- رباعية سيناء – فتحى رزق .

١٠- صقر سيناء – بدر الدين حامد .

١١- بطولات على أرض سيناء – محمد محمود اليماني .

١٢- بحر فوق قناة السويس – فتحي رزق .

١٣- الإسماعيلية بوابة مصر الشرقية – نخبة من العلماء .

١٤- القنطرة الموقع والتاريخ – عبد الحليم سالم .

١٥- الصحف المصرية ومصادر حية .

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٧/٨٤٦٠
ترقيم دولى I.S.B.N
977-374-283-0

دار الإسلام للطباعة والنشر
٠٥٠ / ٢٢٦٦٢٢٠
٠١٢٢٦١٤٣٦٣